

مفاهيم القرآن

(١69) ج . (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات اللّٰه والحكمة إنّ اللّٰه كان لطيفاً خبيراً). (1) فلو رفعنا قوله : (إنّمّا يريد اللّٰه) وضممنا ما تقدم عليه بما تأخر، جاءت الآية تامة من دون حدوث خلل في المعنى والنظم ، وهذا دليل على أنّ قوله تعالى : (إنّمّا يريد اللّٰه) آية مستقلة وردت في ضمن الآية لمصلحة ربما نشير إليها . إنَّ الاحاديث على كثرتها صريحة في نزول الآية وحدها ، ولم يرد حتى في رواية واحدة نزلوها في ضمن آيات نساء النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم- ولا ذكره أحد حتى القائل باختصاص الآية بأزواج النبي كما ينسب إلى عكرمة وعروة ، فالآية لم تكن حسب النزول جزءاً من آيات نساء النبي ولا متصلة بها ، وإنّمّا وضعت إمّا بأمر النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم- أو عند التأليف بعد الرحلة . ويؤيدّه أن الآيه (وقرن في بيوتكن) باقية على انسجامها واتصالها لو قدّر ارتفاع آية التطهير من بين جمليها . (2) وليس هذا أمراً بدعياً فله نظير في القرآن الكريم . فقد تصافت السنّة ، وروى الفريقان أن قوله سبحانه : (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوهُمْ وَارْحَمُوهُمَ الْيَوْمَ لَكُمْ مَلَكُوتٌ وَلَآتُ لَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَأَتَتْكُمْ الْمُتُّ عَلَى كُمِ زَعْمَاتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْأَسْلَامَ دِينًا(3)) نزلت في غدير خم عندما نصّب النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم- عليّاً إماماً للامّة ولياً للمؤمنين ، مع أنّه في المصاحف جزء الآية الثالثة من "سورة المائدة" التي تبين أحكام اللحوم ، وإليك نفس الآية في مقاطع

(1)الأحزاب: 34، (2)الميزان: 16|330، (3)المائدة: 3.